إطلالة على المغرب

لقد كانت سنة حميدة لا سابقة لها في تاريخ رابطة الأدب الإسلامي العالمية أن يقوم المكتب الإقليمي للرابطة في الأردن بانتداب وفد من أعضائه لزيارة المكتب الإقليمي في المغرب الشقيق .

وحتى لا تكون الزيارة زيارة تعارف فقط فقد سميت بملتقى الأدب الإسلامي الأردني في المغرب، واختير أن يكون هذا الملتقى في إطار ندوة بعنوان " الرؤية والتشكيل في الأدب الإسلامي " .

وكان حفل الافتتاح في مدينة الرباط عاصمة المغرب تحت رعاية المفكر والأديب الكبير الدكتور عباس الجراري المستشار الثقافي لجلالة ملك المغرب ، وفي رحاب جامعة محمد الخامس أعرق الجامعات المغربية المعاصرة ، ورافق حفل الافتتاح إقامة معرض لمنشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية .

وقد أدى الحرص على أداء مهمة الوفد أنه لم يقتصر على الرباط ، بل تجاوزها إلى عدد من المدن، وهي الدار البيضاء وطنجة ووجدة مع مدينتين حديثتين هما مدينة بركان ومدينة الناظور ، وكل منهما على حدود دولة الجزائر الشقيقة .

وكان لهذا التنقل السريع بين المدن مع كثرة المحاضرات والأمسيات الشعرية أثره في إجهاد أعضاء الوفد ومرافقيهم من أعضاء الرابطة المغاربة ، ولكن ثمرات هذا الأسبوع تسوغ ما احتمله الجميع من عناء السفر وقلة النوم .

وقد كتب لي أن أرافق الوفد الأردني بناء على الدعوة الملحة التي تلقيتها من رئيسي المكتبين الإقليميين ، وخرجت من ذلك الملتقى المبارك بانطباعات كثيرة أذكر منها ما يتسع له المجال :

١ - لقد كان للمكتبين الإقليميين جهودهما المشكورة التي امتدت عدة شهور في الإعداد لهذا الملتقى، وتواصلت هذه الجهود مع ما أشرت إليه من المشكلات والمصاعب في إنفاذ مهمات الوفد على أكمل وجه ممكن .

٢ - كان الإقبال على اللقاءات جيداً، وكان في المدن الصغيرة أجود منه في المدن الكبرى، وذلك على الرغم من فترة الامتحانات في الجامعات المغربية ، وفي فترة المباريات العالمية لكرة القدم .

٣ - كان الإقبال على الأدب الإسلامي يشعرنا بأنه الأصل لدى شعب المغرب بمثقفيه وأدبائه وشعرائه ، ولدى أساتذة الجامعات وطلابها ، وكان من دلائل ذلك أن الجلسة الخامسة للملتقى في مدينة الرباط عقدت برئاسة الدكتور عبد الحميد عقار رئيس اتحاد كتاب المغرب الذي قدر الأدب الإسلامي حق قدره ، ودعا صادقا إلى التعاون الفعال بين اتحاد كتاب المغرب وبين رابطة الأدب الإسلامي العالمية .

٤ - أثيرت قضية لغة الأدب الإسلامي أكثر من مرة ، وذلك لوجود اللغة الأمازيغية بجانب اللغة العربية ، وقد أكدت في كل مرة أن لغة القرآن الكريم هي اللغة الأولى لهذا الأدب ، ولكن الأدب الإسلامي يكتب بأي لغة من لغات العالم شريطة الابتعاد عن اللغة العامية ، لأنها تمثل انكسار اللغة الفصحى في أي لغة توجد فيها فصحى وعامية .

٥ - يتضح لمن يزور المغرب أن أهله ورثوا عن الأندلسيين حضارتهم ، وأقرب ما يدل على ذلك طراز البيوت القديمة ، وتزيين الجدران فيها وفي البيوت الحديثة بالقيشاني ، والفسيفساء ، ثم في تقاليد الطعام التي تتعب الضيف والمضيف ، وتدل على الكرم الأصيل الموروث .

رئيس التحرير